Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



إذا كانت الحياة شجيرة ، فإن العواطف أزهارها ، وهى خلاصة إحساسنا وعطر وجودنا ، وكانت صاحبتنا تعلم ذلك لكنها لم تفزع حين رأت بيتها مليئًا بكل شيء إلا الأزهار ..

هذا النموذج الذى خلا بيته من كل شيء إلا من الأزهار ـــ رمز العواطف واستمرار الحياة فى صورتها الراقية ـــ لا يستسلم لليأس أو الإحباط ، وإنما يفزع إلى الصلاة ـــ وهو تصوّر إسلامى واقعى ـــ والفزع إلى الصلاة ملاذ حقيقى وطبعى ، يسجل به اللائذ خطوة تلقائية فى الاتجاه الصحيح نحو من أعطانا منحة الوجود ، وهو بدوره قادر على إعطائنا منحة الصبر على ما يقلق هذا الوجود ، « كانت تصلى كلما كانت مهمومة خصوصًا فى الليل عندما تتكاثر على جسمها متاعب النهار وعلى قلبها هواجس الظلمة » ، وكأن الكاتب يشير بذلك إلى الآية الكريمة ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ ( البقرة ) . إذًا فهذا النموذج المتمسّك بأهداب الإيمان ومواجهة المحنة ؛ يبحث عن المناطق الخضراء ، أو دوائر الضوء فى حياة الأسرة ، فتجد الزوجة الصبور أن زوجها يتميز بقدرته على تحملها وعدم إغضابها ، فتحاول أن تستفزه مرة ومرة ومرة ، وفى كل مرة لا يحاول أن يسيء إليها أو يردّ عليها الاستفزاز كما يُتوقّع ، وعندئذ تدرك أن هذا جانب مضيء وعظيم فى حياة رجلها . « وكانت كلما سجّلت فى إثارته رقما سجل فى الصبر والعفو عنها رقما أعلى ، حتى كان يوم من الأيام فانخرطت فى بكاء شديد بعد إحدى التجارب ، واحتضنته بحنان ، وهى تقول له : أنت لا تدرى أى رجل أنت ؟ أنت أكرم من ملك . إننى أحبك . فأحست فى روحه بعثًا جديدًا ، ومنذ ذلك التاريخ عاشت حياة ليست كحياة العشاق ولكنها خالية من المتاعب » .

إن الكاتب يحرّك شخصياته بمهارة بحيث تمتص كل الصدمات ، وتستوعب كل الأزمات ، وتبدأ فى التغلب عليها ومواصلة الحياة : « ليس فى الموقف شيء خارق للعادة . أكبر الاختراعات يبدأ بمحاولة وأطول الرحلات يبدأ بالخطوة